الدراسات البينية في القرآن و الحديث، السنة ١، المجلد ١، العدد٣، الشتاء ٢٠٢٤، صص.٣١٥-٣٤٠

التحليل النقدي النحوي لاختلاف حروف المعاني في المتشابه اللفظي القرآني

* قاسم فائز

* أستاذ، قسم علوم القرآن و الحديث، جامعة طهران، طهران، ايران.

ghfaez@ut.ac.ir

الملخص

من أعظم مظاهر الإعجاز النحوي التشابه اللفظي في القرآن بحيث تتشابه آيتان في معظم ألفاظهما وتختلفان في بعضها أو يرد لفظ في آية منه ثم يأتي لفظ آخر بدلاً منه في آية متشابهة لها أو يُذكر لفظ في آية ويُحذف في أخرى متشابهة لها. أحد الاختلافات الموجودة في المتشابه اللفظي في القرآن هو اختلاف الآيتين في حروف المعاني. لهذا الاختلاف أسباب عديدة.هذا التحقيق درس أسباب هذا الاختلاف من الصعيد النحوي واستفيد فيه من منهج التوصيف والتحليل فوصل إلى النتائج التالية: أسباب الاختلاف هي: اختلاف المعنى فكل حرف يؤدي معنى خاصاً به ولا يمكن تبديله بالآخر وهذا هو الغالب؛ و استعمال التضمين في إحدى المتشابهتين دون الأخرى؛ اختلاف القراءات؛ التأكيد في إحداهما دون الأخرى. في المقارنة بين الآراء واجهنا آراء خاطئة كانت أسبابها هي: الاختلاف في سائر أجزاء الآية التي أدت إلى الرأي الخاطئ في الحرف واعتقاد البعض بأن الآيات المتشابهة تفسر بعضها بعضاً دائماً فيكون حرف في آية بمعنى حرف آخر في آية متشابهة لها. واعتقاد البعض بأن وجود حرف في آية وعدمه في أخرى متشابهة لها يدل على زيادتها. عدم الإنتباه إلى استعمال فن التضمين في إحدى الآيتين. والتمسك ببعض الأقول النحوية الضعيفة. والقول بالتوسع في استعمال لفظة بلا دليل. والقول على خلاف الأصل بلا دليل.

المفردات الرئيسية

القرآن، التفسير، المتشابه اللفظي، حروف المعاني، علم النحو، النقد

نوع المقالة: علمية محكمة

تاريخ الوصول: ٩ اكتوبر ٢٠٢٣ تاريخ القبول: ٢٨ ديسمبر ٢٠٢٣

10.30497/isqh.2024.245581.1025

©المؤلف (المؤلفون)

الناشر: جامعة الإمام الصادق عليه‌السلام

الاحاله: فائز، قاسم (٢٠٢٤). التحليل النقدي النحوي لاختلاف حروف المعاني في المتشابه اللفظي القرآني. الدراسات البينية في القرآن والحديث، ١(٣)، ٣١٥-٣٤٠، https://doi.org/10.30497/isqh.2024.245581.1025

المقدمة

من أعظم مظاهر الإعجاز البلاغي التشابه اللفظي في القرآن بحيث تتشابه آيتان في معظم ألفاظهما وتختلفان في بعضها أو يرد لفظ في آية منه ثم يأتي لفظ آخر بدلاً منه في آية متشابهة لها أو يُذكر لفظ في آية ويُحذف في أخرى متشابهة لها. واختلاف حروف المعاني نوع من هذه الإختلافات الموجودة في المتشابه اللفظي القرآني. وهناك من يتصور أن هذا الحرف بمعنى ذلك الحرف لأن آياتهما متشابهة. هذا المقال يريد أن يدرس أسباب هذا الاختلاف النحوي مستخدما المنهج التوصيفي والتحليلي النحوي مع مراعاة المعنى المقصود للآيتين. التوصيف هنا قسمان: توصيف فرق وتوصيف تناسب وتوصيف التناسب نوعان: خارجي و نصّي. توصيف التناسب النصي بالسياق أو المقام وبالسورة وبترتيب المصحف وكذلك التوصيف النصي لفظي ومعنوي (العطائي، ٢٠٠٩: ١٢٦)؛ ومقصود السورة أحد المناسبات. يهدف هذا المقال إثبات الإعجاز النحوي في القرآن من وجهة اختلاف حروف المعاني في المتشابه اللفظي القرآني.

السابقة: القراء هم الذين استحدثوا علم المتشابه اللفظي القرآني وعنوا بجمع آياته وحصروا كلماته على خلاف المتشابه المعنوي الذي استحدثه المتكلمون (السيوطي، ١٩٩١: ١/١٥). أول من صنف في هذا العلم هو موسى الفراء إمام أهل الكوفة، والكسائي (١٨٩ق). ثمّ ابن المنادي (٣٣٦ق) (*المرجع نفسه*، ٢/٩٩٥). ثم السخاوي (٦٤٣ق) ثم محمد بن أنبوحا التشيثي (أول القرن١٢) ثم آكاه باشا (أول القرن ١٤)(العطائي،٢٠٠٩: ٩٤).

يمكن رد بواعث التصنيف في جمع المتشابه اللفظي إلى أمرين: التقوية على حفظ القرآن والرد على الطاعنين فيه.(*المرجع نفسه*، ٩٥) والكتابان التاليان يدلان على ذلك: كتاب "الإيقاظ لتذكير الحفاظ بالآيات المتشابهة في الألفاظ" لمؤلفه جمال عبدالرحمن؛ وكتاب "هداية المرتاب وغاية الحفاظ والطلاب في تبيين متشابه الكتاب" (منظومة)، لمؤلفه علي بن محمد السخاوي (٦٤٣ق) من الواضح أن إثبات التناسب في النظم يسهل الحفظ ويقويه، وإيضاحه يبطل الطاعنين ويثبت الإعجاز. الطاعنون يقولون إن كان النظم الأول حسناً لزم عكسه في الثاني(*المرجع نفسه*، ١١٩). أي أن يكون الثاني غير حسن فالقرآن غير معجز.

وهناك كتب التوجيه في هذا المجال يمكننا الإشارة إليها مثل: كتاب «درة التنزيل وغرة التأويل، لمؤلفه الخطيب الأسكافي»، وهو على ترتيب السور. و كتاب «ملاك لتاويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل في توجيه المتشابه اللفظي من آي التنزيل»، لمؤلفه أبي جعفر بن الزبير أحمد إبراهيم. وكتاب «البرهان في متشابه القرآن»، لمؤلفه محمود بن حمزه الكرماني القارئ (٥٣١ق). طبعة محققة بعنوان"أسرار التكرار في القرآن" وكتاب «كشف المعاني في المتشابه من المثاني»، لمؤلفه بدر محمد بن إبراهيم ابن جماعة(٧٣٣ق). وهذه الكتب درست الموضوع دراسة عامة ولكن أكثر المفسرين قد غفلوا عن بيان سبب الاختلاف بين الآيات المتشابهاب اللفظية، وعندما نبحث عن سبب الاختلاف مثلا بين آيتي (البقرة/٣٥ – الأعراف/١٩)[١] لا نجد شيئاً إلا في تفسير مفاتيح الغيب للرازي. قد ركز الباحث في هذه الورقة على حروف المعاني وحدها وأسباب اختلافها من المنظور النحوي خاصة ونقد الآراء الخاطئة؛ وهذا ما يتمايز به هذا المقال.

دراسة اختلاف حروف المعنى في التشابه اللفظي في القرآن من الناحية النحوية

*١- {قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَما أُنْزِلَ إِلَيْنا وَما أُنْزِلَ إِلى إِبْراهيمَ و...}(البقرة: ١٣٦)

{قُلْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَما أُنْزِلَ عَلَيْنا وَما أُنْزِلَ عَلى إِبْراهيمَ...}(آل عمران: ٨٤)

في هاتين الآيتين ليس المقصود من النزول، النزول المادّي بل من حيث المكانة. وموضع الاختلاف هو "إلى" في البقرة و"على" في آل عمران. والفرق بينهما: أن (إلى) ينتهى بها من كل جهة، و(على) لا ينتهى بها إلا من جهة واحدة وهي: العلو حساً أو معنىً(ابن الجماعة، ١٩٨٩: ١٠٧-١٠٨). والقول الصحيح أن "أنزَلَ" تارة يعدَّى بـ"على" وتارة يعدى بـ"إلى" لوجود المعنيين جميعاً فيه؛ لأن الوحي ينزل من فوق وينتهي إلى الرسل فجاء تارة بأحد المعنيين وأخرى بالآخر (الزمخشري،١٩٨٦: ٣٨١/١؛ الأبياري،١٩٨٤: ٢٤٢/٩). وكل من "على" و"إلى" تشير إلى أحد المعنيين(ابن عاشور،١٩٩١: ١٤٧/٣).

وهناك آيات لم تأت فيها "على" ولا "إلى"، لأن أياً من الإستعلاء والإنتهاء لم يكن مهتمّاً به في الآية، نحو:{وَءَامِنُواْ بِمَا أَنزَلْتُ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ}(البقرة:٤١) {وَإذا قيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا ما أَنْزَلَ اللَّهُ قالُوا بَلْ نَتَّبِعُ ما أَلْفَيْنا عَلَيْهِ}(البقرة:١٧٠) وتم استعمال أفعال نَزَلَ ونَزَّلَ وأنزَلَ في القرآن واحدة وتسعين مرة؛ اثنتان وأربعون منها مع "إلى" وسبعة وأربعون منها مع "على" ومرتان بدونهما.

---

١. وَقُلْنَا يَا ادَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلاَ مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَاذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ(البقرة: ٣٥)
وَيَا ادَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَاذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّلِمِينَ(البقرة: ١٩)

*٢- {أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ}(يونس:٣٨)

{وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنا عَلى عَبْدِنا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَداءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ}(البقرة:٢٣)

في هاتين الآيتين وجه الشبه "مثله" أي مثله في البلاغة لأن البلاغة ثلاث طبقات فأعلاها معجز، وأدناها وأوسطها ممكن ولا يجوز أن يكون المراد بالمثل إلا المثل في الجنسية[١] لأن مثله في العين يكون حكايته وذلك لا يقع به تحدٍّ(الطوسي، ١٩٩٢: ٣٧٩/٥). وبالنسبة لمرجع الضمير في "مثله"، لا خلاف في الآيات التي ليست فيها "من" أن الضمير في "مثله" يعود على القرآن وصُرّح به فيها لكن في الآية التي فيها "من" اختلف العلماء في مرجع الضمير؛ أ يعود على "ما" أي القرآن أم يعود على العبد أي النبي؟ قال قتادة: "من مثله" أي مثل القرآن(الطوسي، ١٩٩٢: ٤٥٧/٥) وكذلك قال مجاهد(الطبري،١٩٩١: ١٢٨/١). والذي يؤيده هو أن هذا الضمير في الآيات المتشابهة لهذه الآية المذكورة فوقاً يعود على القرآن وكذلك يؤيده أن الموضوع الذي يُتكلم عنه هو القرآن لا النبي. والقرآن هو الذي بدأت السورَة به: {ذَلِكَ الْكِتَبُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ}(البقرة:٢). وقيل إن الضمير في (من مثله) يعود على «عبدنا» أي النبي و«من» للابتداء، أي: بسورة كائنة ممّن هو على حاله من كونه أمّياً (العاملي،١٩٩١: ٨٦/١) فحينئذ يجوز أن يتعلق "من مثله" بـ"فأتوا"(الطبرسي، ١٩٩٣: ١٦٧/٥). ولكنه مردود بتعينه في سورة يونس وهود للقرآن (ابن جزى غرناطي، ١٩٩٥: ٧٦/١) وبأن في هذا القول تضعيفاً لكون القرآن معجزة ودليلاً على النبوة (الطوسي،١٩٩٢: ١٠٤/١) أي مثل محمد - وهو أمي لم يقل شعراً فيما قبل ولم يُلق خطبة - لا يقدر ولكن المثقف الشاعر الخطيب يقدر. وهذا يعارض قوله تعالى: {قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَٰذَا الْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا}(الإسراء: ٨٨) لأن هذه الآية تبين أن القرآن لا مثل له وأن الإنس والجن لا يقدرون أن يأتوا بمثله. إضافة إلى ذلك إن عبارة "وَادْعُوا شُهَداءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ" لا تناسب الإتيان بسورة من مثل النبي لأن مثل النبي أي الرجل العادي إلا أن يراد به البحث عن هذا الرجل وهذا بعيد لأن فصحاءهم لم يقدروا على الإتيان بمثله وكيف الرجل العادي. وكذلك أنه لم يُتكلم عن النبي في الآية الإثنتين والعشرين السابقة[٢] فليس هو موضوع النقاش هنا.

---

١. يراد بالجنس الخصائص لأن وجه الشبه صفة مشتركة بين طرفي التشبيه.

٢. يَأَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ * الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَّكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ(البقرة:٢٢-٢١)

موضع الاختلاف في هذه الآيات المتشابهة هو وجود حرف "مِن" في آية البقرة وعدم وجودها في آية يونس وآيتي هود والإسراء[1]. الآيات الفاقدة لـ"من" كلها مكية والآية التي فيها "من" مدنية. "مِنْ مِثْلِهِ" صفة «سورة» أي: بسورة كائنة من مثله(العاملي،١٩٩١: ٨٦/١) من كلامكم أيها العرب كما أتى به محمد بلغاتكم ومعاني منطقكم(الطبري،١٩٩١: ١٢٨/١). وفي معنى "مِن" أقوال:

أ- لبيان الجنس: قال ابن جزي إنها لبيان الجنس أي فأتوا بسورة تكون من جنس القرآن أي من جنس يشابه القرآن في خصائصه وفيما تضمنه من العلوم والبلاغة والحكم العجيبة والبراهين الواضحة(ابن جزي،١٩٩٥: ٧٦/١). في نقد هذا المدعى يمكن القول أن هذه الخصائص هي وجه الشبه وكلمة "مثل" هي أداة التشبيه. فلا يمكن أن تكون "من" لبيان الجنس لأن ما بعد "من" البيانية يجب أن يكون أوضح من قبله ليوضحه ولكنه هنا كلمة "مثل" وهو أكثر إبهاماً فليست "من" هذه بيانية.

ب- لبيان الصفة: وقال آخرون هي بمعنى تبيين الصفة، كقوله "فَاجْتَنِبُواْ الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ" (الحج:٣٠). في نقد هذا المدعى يمكن القول أن ليس هذا القول بأحسن من الأول وفيه نفس الإشكال مضافاً إلى أن ما قبله يكون كلمة "سورة" وهي ليست صفة.

ج- زائدة: هي زائدة عند الأخفش أي بسورة مماثلة للقرآن العظيم في البلاغة (البيضاوي،١٩٩٨: ٥٧/١) بسبب عدم وجودها في آيتي ٣٨ من يونس و١١ من هود (ميبدي،١٩٩٢: ١٠٥/١ ؛ قاسمي،١٩٩٧: ٢٦٨/١). في نقد هذا المدعى يمكن القول أن هذا ليس بدليل لأن وجود شيء في آية وعدمه في أخرى لا يدل على زيادة شيء مضافاً إلى أنه يشترط في (من) زائدة أن يسبقها نفي أو نهي أو إستفهام ويليها نكرة (ابن هشام الأنصاري،١٩٩٧: ٤٢٦) إنها في الآية يفتقد شروطها.

د- تبعيضية: قال قوم إنها بمعنى التبعيض وتقديره "فأتوا ببعض ما هو مثل له" و هو سورة (الطوسي، ١٩٩٢: ١٠٤/١). وبعبارة أخرى فأتوا بسورة تكون بعض ما يشابهه. هذا يعني أن المشركين يجب أن يوجدوا مثلاً للقرآن ثم يأتوا بسورة منه. واعتُرض على هذا القول بأنه لا يوجد مثل القرآن حتى تكون هذه السورة جزءاً منه. ولامعنى للإتيان ببعض شبيه بالقرآن وهذا يعني أن للقرآن مِثلاً والمعارض يجب أن يأتي بجزء من ذلك المثل. ولكنه نسي المعترِض أن الله في هذه الآية يتحدى وفي التحدي يدعي المتحدِّي أن المتحدَّى به لايوجد وكذلك نسي أنه كان للقرآن معارضون أرادوا أن يأتوا

---

١. أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ وَ ادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ(هود:١٣) قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَىَ أَن يَأْتُواْ بِمِثْلِ هَاذَا الْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا(الإسراء:٨٨)

بمثله فلم يقدروا فتنازل القرآن إلى سورة منه. فالنتيجة هي أن اقوى الأقوال وأصحّه هو أن يعود الضمير في "من مثله" على القرآن وأن تكون "مِن" بمعنى بعض (الطوسي،١٩٩٢: ١/ ١٠٤) أي بسورة تكون بعض ما يشبه القرآن.

*٣- {وَيا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ فَكُلا مِنْ حَيْثُ شِئْتُما}(سورة الأعراف، آية ١٩)

{وَقُلْنا يا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلا مِنْها رَغَداً حَيْثُ شِئْتُما} (سورة البقرة، آية ٣٥)

موضع الاختلاف هو عطف " كلا" بالفاء في الأعراف وبالواو في البقرة. إن الواو حرف عطف وتدل على مشاركة المتعاطفين في الحكم والإعراب (البقاعي،٢٠٠٣: ٢٢٥) دون ترتيب وتقدم وتأخر فلذلك يجوز أن يكون المتعاطفان متزامنين أو أن يكون أحدهما مقدماً على الآخر وبالعكس وكذلك لا تدل الواو على التراخي أو التعقيب(الكرماني،١٩٨٥: ١١٩). أما الفاء فحرف عطف يدل على الترتيب والتعقيب وكذلك السببية غالباً (ابن هشام الأنصاري،١٩٩٧: ٢١٣، عظيمة، (ب.ت) ، ٢/ ٢٢٢) ويجوز أن يكون الترتيب معنوياً أو ذكرياً أي عطف المفصل على المجمل، نحو: أَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا(البقرة: ٣٦)، (ابن هشام الأنصاري،١٩٩٧: ٢١٣) ويسمى هذا النوع الأخير بالفاء التفسيرية أيضاً. التعقيب هو عدم وجود الفترة الزمنية بين المتعاطفين وهذا نسبي طبعاً (*المرجع نفسه*: ٢١٤) فالفاء أوسع من الواو لأنها تدل على أربعة أشياء: الجمع والترتيب والتعقيب والسببية ولكن الواو لا تدل إلا على الجمع (فخرالدين رازي،١٩٩٧: ٥/ ٢١٧). وهناك فرق آخر بينهما وهو إن كان الفعل السابق بمنزلة الشرط والفعلُ اللاحق بمنزلة جوابه عُطفا بالفاء لا بالواو(*المرجع نفسه*: ١/ ٤٥٣).

بناءً على ذلك يكون معنى الآية الأولى هي أن السكون في الجنة يحدث أولاً والأكل يحدث ثانياً بعد السكون فيها بلا تراخ فيقع هناك ثلاثة أشياء. وكذلك يمكن أن نعد السكون سبباً للأكل لأنه جواز التمتع بنعمها. ومعنى الآية الثانية هي أنه يحدث هناك شيئان هما السكون والأكل فلا يدل اللفظ على أكثر من ذلك. أما الترتيب يفهم من المعنى لأن الأكل لا يمكن قبل السكون في الجنة وأما التعقيب فلا دلالة عليه. وكل منهما على مقتضى الحال وتبيينه في حاجة إلى مقال آخر.

*٤- {وَسيقَ الَّذينَ كَفَرُوا إِلى جَهَنَّمَ زُمَراً حَتَّى إِذا جاؤُها فُتِحَتْ أَبْوابُها...}(الزمر:٧١)

{وَسيقَ الَّذينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَراً حَتَّى إِذا جاؤُها وَفُتِحَتْ أَبْوابُها وَقالَ لَهُمْ خَزَنَتُها سَلامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوها خالِدينَ}(الزمر:٧٣)

موضع الاختلاف هو زيادة الواو في الثانية ونقصانها في الأولى. جملة "فتحت" في الآية الأولى جواب الشرط فجاءت بدون الواو. أما الواو في الآية الثانية عاطفة ويكون جواب (إذا) محذوفاً وتقديره: رأوا ما لا يوصف.

قيل إن واو (وفتحت) في الآية الثانية هي واو الحال أو واو الثمانية أو الزائدة ولكن لا دليل لها لأن واو الحال قبل الماضي تحتاج إلى (قد) وواو الثمانية لم تثبت في علم النحو، والواو الزائدة تختص بالجملة الوصفية عند قائلها (العكبري،١٩٩٨: ١٤١/١)

*٥- {قُلْ أَ رَأَيْتُمْ[١] إِنْ كانَ[٢] مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ثُمَّ كَفَرْتُمْ بِهِ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ هُوَ فِي شِقاقٍ[٣] بَعيدٍ} (فصلت:٥٢)

{قُلْ أَ رَأَيْتُمْ إِنْ كانَ[٤] مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَكَفَرْتُمْ بِهِ وَ شَهِدَ شاهِدٌ مِنْ بَني إِسْرائيلَ عَلى مِثْلِهِ فَآمَنَ وَاسْتَكْبَرْتُمْ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمينَ} (الأحقاف:١٠) ،[٥].[٦]

موضع الاختلاف هو عطف " كَفَرْتُمْ" بـ "ثم" في فصلت وبالواو في الأحقاف. ثم تدل على الترتيب والتراخي فقصد الله بها أنهم بعد التفكر في القرآن وفهم حقانيته أنكروه فهم أضلّ الناس. أما في آية الأحقاف جاءت الواو ودلت على مطلق الجمع فقصدالله بها أنهم مع شهادة شاهد من أنفسهم وإيمانه استكبروا فهم ظالمون فلا يستحقون الهداية.

*٦- {وَإِنْ جاهَداكَ لِتُشْرِكَ بي ما لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا...}(العنكبوت:٨).[٧]

{وَإِنْ جاهَداكَ عَلى أَنْ تُشْرِكَ بي ما لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْم فَلَا تُطِعْهُمَا...}(لقمان:١٥) (شعير، ١٩٩٩: ٢١٨).[٨]

---

١. الخطاب إلى المشركين

٢. اسم "كان" يكون "هو" المستتر ويعود على "القرآن" (طباطبايي، ١٩٩٦، ٤٠٣/١٧)

٣. مصدر المفاعلة بمعنى المخالفة والمعاداة. (المصطفى و...، ١٩٧٢، ٤٨٩)

٤. ضمير "كان" يعود على "القرآن"(فيض الكاشاني، ١٩٩٧، الأصفى ١١٦٥/٢، مغنية، ٢٠٠٣، ٤٢/٧)

٥. لأنهم لم يتخذوا موقف الحق.

٦. قبلها: وَإِذَا تُتْلى عَلَيْهِمْ ءَايَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُواْ لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ هَاذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ(٧)أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ إِنِ افْتَرَيْتُهُ فَلَا تَمْلِكُونَ لِي مِنَ اللَّهِ شَيْئًا هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تُفِيضُونَ فِيهِ كَفَى بِهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُم وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ(٨)قُلْ مَا كُنتُ بِدْعًا مِّنَ الرُّسُلِ وَمَا أَدْرِى مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُم إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ وَمَا أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ(٩) قُلْ أَ رَءَيْتُمْ إِن كَانَ مِنْ عِندِ اللَّهِ وَكَفَرتُم بِهِ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّن بَنِي إِسْرَءِيلَ عَلَى مِثْلِهِ فَامَنَ وَاسْتَكْبَرْتمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِى الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ(١٠)

٧. قبلها: وَمَن جَاهَدَ فَإِنَّمَا يجُاهِدُ لِنَفْسِهِ إِنَّ اللَّهَ لَغَنِىٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ(٦) وَالَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَحْسَنَ الَّذِى كَانُواْ يَعْمَلُونَ(٧) وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا وَإِن جَهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ(٨)

٨. قبلها: وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ(١٤)

موضع الاختلاف هو دخول اللام على "تشرك" في العنكبوت و"على" في لقمان. وسورة لقمان متضمن فعل (حملا) والتقدير "وإن جاهداك ليحملاك على أن تشرك"(شعير،١٩٩٩: ٤٢٤). إن اللام في آية العنكبوت للتعليل فمعنى الآية هو أن المجاهدة تكون لأجل أن يشرك الولد؛ ولكن "على" في آية لقمان علامة تدل على التضمين فمعنى الآية هو أن الوالدين يجاهدان ويحملان الولد على أن يشرك؛ ولم يذكر التعليل فيه على خلاف آية العنكبوت؛ فيها ذكر التعليل دون الحمل والتحضيض. فكل من الآيتين تذكر جانباً من الموضوع. وقيل: إن اللام و"على" كلاهما للتعليل ولا فرق بينهما. تأتي (على) بمعنى اللام، نحو: وَلِتُكَبِّرُواْ اللَّهَ عَلَىَ مَا هَدَئكُمْ(البقرة:١٨٥)؛ (ابن هشام الأنصاري،١٩٩٧: ١٩١)[١]. يمكننا نقد هذا المدعى بأن التعليل في آية البقرة مستفاد من السياق لا من ذات "على".

*٧- {وَجاءَ السَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ قالُوا إِنَّ لَنا لَأَجْراً إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغالِبِينَ * قالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ}(الأعراف: ١١٤-١١٣).[٢]

{فَلَمَّا جاءَ السَّحَرَةُ قالُوا لِفِرْعَوْنَ أَ إِنَّ لَنا لَأَجْراً إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغالِبِينَ * قالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ إِذاً لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ}(الشعراء:٤١-٤١).[٣]

موضع الاختلاف هو نقصان همزة الإستفهام قبل "إن" في الأعراف وزيادتها في الشعراء. في الأعراف تكون همزة الاستفهام مقدرة و(نعم) و (إذاً) بعده تدلان عليها. كلاهما حرف جواب عن سؤال مذكور أو مقدر. وقرأ نافع، وابن كثير، وحفص، وأبو جعفر وابن محيصن:"إِنَّ لَنا لَأَجْراً" ابتداء بحرف (إن) دون همزة إستفهام، ورأه الباقون بهمزة إستفهام قبل (إن)(خاروف،٢٠٠٦: ١٦٤). فأكثر القراء قرؤوا بالهمزة وهذا عندي يدل على أنه نزل بالهمزه في كلا السورتين. وعلى القراءتين فالمعنى على الإستفهام، كما هو ظاهراً الجواب بـ"نَعَمْ"، وتكون همزة الإستفهام محذوفة تخفيفاً على القراءة الأولى (ابن عاشور،١٩٩١: ٢٣٢/٨). وآية الشعراء تبين و تفسر آية الأعراف.

هناك نقطة هامة هي أن هذا الحادث وقع مرة واحدة فلايمكن أن يكون على شكلين فالأولى بالدلائل المذكورة فوقاً أن تكون الهمزة قد حذفت تخفيفاً. وقيل: إنه يجوز أن يكون المعنى على

---

١. شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِى أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَ الْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَ مَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُواْ الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُواْ اللَّهَ عَلَى مَا هَدَئكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ؛.

٢. قبلها: قَالُواْ أَرْجِهْ وَ أَخَاهُ وَ أَرْسِلْ فِي الْمَدَائنِ حَاشِرِينَ(١١١) يَأْتُوكَ بِكلّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ(١١٢)

٣. قبلها: فَجُمِعَ السَّحَرَةُ لِمِيقَاتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ(٣٨) وَ قِيلَ لِلنَّاسِ هَلْ أَنتُم مجْتَمِعُونَ(٣٩) لَعَلَّنَا نَتَّبِعُ السَّحَرَةَ إِن كَانُواْ هُمُ الْغَالِبِينَ(٤٠)

الخبرية أيضاً لأنهم وثقوا بحصول الأجر لهم، حتى صيَّروه في حيز المخبر به عن فرعون، ويكون جواب فرعون بـ"نَعَمْ" تقريراً لما أخبروا به عنه (ابن عاشور،١٩٩١: ٢٣٢/٨). ولكن السحرة - كما قلنا – قالوا الجملة هذه مرة واحدة فلايجتمع الإستفهام والخبر في جملة واحدة.

*٨- {وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُّسْقِيكُمْ مِّمَّا فِي بُطُونِهَا وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ}(المؤمنون:٢١.)

{وَتِلْكَ الجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ * لَكُمْ فيها فاكِهَةٌ كَثيرَةٌ مِنْها تَأْكُلُونَ}(الزخرف:٧٢ و ٧٣)

موضع الاختلاف هو في زيادة الواو في "ومنها تأكلون" في آية المؤمنون ونقصانها في "منها تأكلون" في آية الزخرف. في آية المؤمنون عُطف عبارة "ومنها تأكلون" على "منافع كثيرة" عطف الخاص على العام وحذفها غير جائز ولكن في آية الزخرف تكون جملة "مِنْها تَأْكُلُونَ "وصفية" فلا تجب فيها واو العطف لأنها نعت ثان لـ "فاكهة"، والنعوت المتعددة لموصوف واحد يعطف ولا يعطف. وقيل إنها معطوفة على مقدر تقديره: منها تدخرون ومنها تاكلون(ابن هشام الانصاري،١٩٩٧: ٢٨١) ولكن ليس كذلك لأن فاكهة الجنة لا تُدّخَر، إنما هي للأكل.

*٩- {سَيَقُولُونَ ثَلاثَةٌ رابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْماً بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِمْ ما يَعْلَمُهُمْ إِلاَّ قَليلٌ فَلا تُمارِ فيهِمْ إِلاَّ مِراءً ظاهِراً وَلا تَسْتَفْتِ فيهِمْ مِنْهُمْ أَحَداً}(الكهف:٢٢)

موضع الاختلاف هو نقصان الواو في "رابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ" و"سادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ" وزيادتها في "وَثامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ". كل من جملة "رابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ" وجملة "سادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ" في موضع الصفة لاسم العدد الذي قبلها، أو في موضع الخبر الثاني عن المبتدأ المحذوف (ابن عاشور،١٩٩١: ٤٤/١٥) وتقديره "هم أصحاب الكهف". فتكون الواو عاطفة والاختلاف للتفنن لأنها تُعطف الأخبار المتعددة لمبتدإ واحد ولا تعطف. وقيل: الواو في "وَ ثامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ" زائدة لتأكيد لصوق الصفة بالموصوف (الزمخشري،١٩٨٦: ٢٩٦/٢) وسمي بواو الثمانية. وقد عد ابن هشام في «مغني اللبيب» من القائلين بذلك الحريري وبعض ضعفة النحاة كابن خالوية والثعلبي من المفسرين (ابن عاشور،١٩٩١: ٤٥/١٥). وقد رده السكاكي في المفتاح وغير واحد وقال: لا وجه لجعل الواو فيه داخلة على جملة هي صفة للنكرة لقصد تأكيد لصوق الصفة بالموصوف لأنه غير معروف في فصيح الكلام، ورده كذلك الكرماني (*المرجع نفسه*:١٢٠/١٥). وقيل: الواو فيها واو الحال، وهي في موضع الحال من المبتدأ المحذوف، أو

من اسم العدد الذي هو خبر المبتدأ، وهو وإن كان نكرة فإن وقوعه خبراً عن معرفة أكسبه تعريفاً أو اقترانها بالواو من مسوغات مجيء الحال من النكرة. ولكن لا يصح ذلك لأن أكثر النحاة لا يعتقدون بذلك. ورده الكرماني أيضاً(*المرجع نفسه:* ١٢٠/١٥). وقيل:انّ الواو عاطفة على فعل مقدر معناه صدقوا و ثامنهم كلبهم. ولكن لا دليل على هذا التقدير.

*١٠- {يا قَوْمَنا أَجيبُوا داعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَ يُجِرْكُمْ مِنْ عَذابٍ أَليمٍ}(الأحقاف:٣١).[١]

{يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلى تِجارَةٍ تُنْجيكُمْ مِنْ عَذابٍ أَليمٍ * تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ تُجاهِدُونَ في سَبيلِ اللَّهِ بِأَمْوالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ * يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْري مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ وَمَساكِنَ طَيِّبَةً في جَنَّاتِ عَدْنٍ ذلِكَ الْفَوْزُ الْعَظيمُ}(الصف: ١٠-١٢)

موضع الاختلاف هو زيادة "من" في الأحقاف وإبراهيم ونوح ونقصانها في الصف. كلمة (مِن) في سورة نوح آية ٤: للتبعيض على ما هو المتبادر من السياق(الطباطبايي، ١٩٩٦: ٢٧/٢٠) وكذلك في إبراهيم والأحقاف. لأنهن يخاطبن غير المؤمنين فيحصلون على غفران بعض ذنوبهم بسبب أول إيمانهم بالله. ولكن آية الصف تخاطب المؤمنين فتجزيهم بغفران كل ذنوبهم بشرط تقوية إيمانهم بالله والجهاد في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم (*المرجع نفسه:* ٣٠/١٢)

قال الطبرسي والطوسي: "من" زائدة (الطبرسي،١٩٩٣: ٤٣٥/٦، الطوسي،١٩٩٢: ١٣٢/١٠) بدليل قوله تعالى «قُلْ يَاعِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُواْ عَلَىَ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُواْ مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ»(الزمر:٥٣) ولكن لا يصح هذا القول بدليلين: أولهما أن "من" الزائدة تأتي في النفي والإستفهام؛ والثاني أن المخاطب هنا هو المؤمنون الذين يحبهم الله مع أنهم أسرفوا على أنفسهم بدليل إضافة العباد إلى ضمير الياء. وقيل: (من) للتبيين (ميبدي،١٩٩٢: ٢٣٧/١٠). ومعناه أن الله يغفر جميع الذنوب (أمين،١٩٨٢: ١١٨/١٤). ولكن في نقد المدعى: لايمكن أن تكون للتبيين لأن المبيَّن لم يأت قبلها. والملاحظة أنه يمكن أن تكون "من" ابتدائية من باب التضمين أي يغفر لكم ويطهركم من ذنوبكم. ولكن لا دليل للتضمين هنا.

---

١. قالَتْ رُسُلُهُمْ أَ فِي اللَّهِ شَكٌّ فاطِرِ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرَكُمْ إِلى أَجَلٍ مُسَمًّى (ابراهيم:١٠)
أَنِ اعْبُدُوااللَّهَ وَ اتَّقُوهُ وَ أَطيعُونِ(٣) يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَ يُؤَخِّرْكُمْ إِلى أَجَلٍ مُسَمًّى إِنَّ أَجَلَ اللَّهِ إِذا جاءَ لا يُؤَخَّرُ لَوْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (نوح:٣-٤)

*١١- {إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا * وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا * وَقَالَ الْإِنسَانُ مَا لَهَا * يَوْمَئِذٍ تحُدِّثُ أَخْبَارَهَا* بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا*}(الزلزلة: ٥-١)

{وَأَوْحى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذي...}(النحل : ٦٨) .[١]

موضع الاختلاف هو تعدي "أَوْحى" باللام في الزلزال وبـ"على" في النحل. الوجه الأفضل هو أن "أوحى لها" في آية الزلزال متضمن لمعنى فعل "أَذِنَ" ومعنى الآية هو أن الله أوحى إلى الأرض أخبارها وأذن لها أن تحدّثها يوم القيامة. وقيل: إنه تكون(ل) بمعنى (إلى)؛ (فيومي،١٩٩٧: ٥٣٥، الأسمر، ٢٠٠٤: ٢٠٥؛ الزمخشري،١٩٨٦: ٧٨٤/٤؛ فخرالدين رازي،١٩٩٧: ٢٥٦/٣٢) لأن الإيحاء يتعدى بها وبـ "إلى"؛ والمعنى تحدث أخبارها بسبب أن ربك أوحى إليها أن تحدث فهي شاعرة بما يقع فيها من الأعمال خيرها وشرها متحملة لها يؤذن لها يوم القيامة بالوحي أن تحدث أخبارها وتشهد بما تحملت(طباطبايي، ١٩٩٦: ٣٤٢/٢٠). قال العجاج في ديوانه(:٢٦٦): أن (أوحى لها القرار فاستقرت): أراد: أوحى إليها، إلا أن لغته: وحى(الفراهيدي، ١٩٨٩: ذيل المفردة) ولكن يمكننا أن ننقد هذا المدعى بأنه جاء فعل الإيحاء في القرآن ٧٤مرة ولم يستعمل مع اللام إلا مرة واحدة وهي في الزلزال. فلا ينبغي أن نقول بأن الإيحاء يتعدى باللام كما يتعدى بـ"إلى". والبيت أيضاً لاينبغي أن يقاس عليها بنفس الدليل أي ليس له نماذج أخرى متعددة مع أنه "وحي" لا "أوحى"؛ ولكن العلامة الطباطبائي بالرغم من أنه قال إن الأيحاء يتعدى باللام أيضاً لكنه في شرحه ضمّن "أوحى له" فعل "أذِن". وقيل: لقد استعمل فعل "الإيحاء" مع "إلى" للإنسان والملَك والحيوان ولم يستعمل مع اللام إلا للأرض: «وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوارِيّينَ أَنْ آمِنُوا بي وَبِرَسُولي قالُوا آمَنَّا وَاشْهَدْ بِأَنَّنا مُسْلِمُونَ»(المائدة:١١١) ، «وَأَوْحَيْنا إِلى مُوسى أَنْ أَلْقِ عَصاكَ فَإِذا هِيَ تَلْقَفُ ما يَأْفِكُونَ»(الأعراف:١١٧) ، «إِذْ يُوحي رَبُّكَ إِلَى الْمَلائِكَةِ أَنّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذينَ آمَنُوا سَأُلْقي في قُلُوبِ الَّذينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْناقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنانٍ»(الأنفال: ١٢) ، فيمكن أن يقال إن "الإيحاء" يستعمل للأشياء باللام. ولكن في نقد المدعى: في الحقيقة ليس هناك دليل على المدعى.

*١٢- {وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ يَتَوَفَّاكُمْ وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلى أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْ لا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئا...}(النحل: ٧٠)

{وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّى وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلى أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئاً...}(الحج: ٥)

[١]. أوحى إليه: ألهمه. (الفراهيدي،١٩٨٩: ذيل مفردة وحي)

موضع الاختلاف هو زيادة "من" قبل "بَعْدَ عِلْمٍ" في الحج ونقصانها في النحل. "بعد" يستغرق الزمان المتعقب للعلم من غير تعين ابتداء وانتهاء (ابن الجماعة،١٩٨٩: ٢٣٠) ولكن "من" الإبتدائية لتعيين ابتداء زمن الفعل فتدل على قرب زمن الجهل من زمن العلم (البقاعي، ٢٠٠٣: ٢٠٦) فربما بات الإنسان في غاية الإستحضار لما يعلم والحذق فيه في صبيحة ليلته أو بعد أيام يسيرة جداً من غير كبير تدريج لا يُلم شيئاً (*المرجع نفسه*) وهذا هو المقتضي لذكر "من" هنا. ف "من" تؤكد على الإستيعاب وعدمها لايدل على الإستيعاب. الحد الثاني أي (إلى...) نصاً محذوف. إن الظروف إذا حُدت حُققت، تقول سرتُ اليوم. فإن قلتَ: مِن أوله إلى آخره كان الحد تحقيقاً لأنه قد يطلق لفظ اليوم وإن ذهبتْ ساعة أو ساعتان من أوله وإن بقيتْ ساعة أو ساعتان من آخره فإذا وقع الحد زال هذا الوهم (ابن زبير،١٩٨٣: ٣٥٨). و«بعد» ظرف لعموم الزمان المتأخر فإذا دخلت "من" حددت برايتها وأزالت توهم إرادة مجازيته لاحتمال وقوعه على بعض الزمان المتأخر إذا لم تدخله "من"(العطايي، ٢٠٠٩: ٢٨١). إذَن أرادت آية الحج استيعاب الزمان الآتي فذُكرت "من"، لكن آية النحل لم ترد الإستيعاب فحُذفت "من".

*١٣- {وَما أَهْلَكْنا مِنْ قَرْيَةٍ إِلاَّ وَلَها كِتابٌ مَعْلُومٌ}(الحجر:٤).[١]

{وَما أَهْلَكْنا مِنْ قَرْيَةٍ إِلاَّ لَها مُنْذِرُونَ}(الشعراء: ٢٠٨)

موضع الاختلاف هو زيادة الواو في "وَلَها كِتابٌ مَعْلُومٌ" في الحجر ونقصانها في الشعراء. وإن الواو في الحجر حالية بالرغم من أن صاحب الحال نكرة لأنه يجوز أن يكون صاحب الحال نكرة مسبوقة بالنفي (حسن، ١٩٧٥: ٣٣٧/٢) والجملة الحالية إذا كان لها رابط من ضمير جاز ذكر الواو الحالية قبلها وجاز حذفها فحينئذ تكون الواو زائدة للتأكيد (الطبرسي،١٩٩٨: ٣٣٣/٣). وقيل: الواو ليست حاليةً لأن صاحبها نكرة، بل زائدة تدخل على جملة تكون صفة للنكرة، نحو "وَعَسى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ"(البقرة: ٢١٦) ويسمى واو اللصوق أيضاً لتأكيد اتصالهما (الزمخشري، ١٩٨٦: ٢٣٨/٢). ونقد المدعى هو إن النعت لا يأتي بعد "إلا" الحصرية (الطبرسي، ١٩٩٨: ٣٣٣/٣) ولم يثبت وجود الواو الزائدة في النحو ولم تعرف في فصح كلام العرب.

١. قال العكبرى "وَلَها كِتابٌ مَعْلُومٌ" نعت. و الآخرون: حال و إن كانت "قرية" نكرة لأنها فى سياق النفى و من مسوغات مجىء الحال من النكرة وقوعها مقترنة بالواو و لا يجوز أن تكون صفة للفصل بـ"إلا" (الطيب إبراهيم،٢٠٠٥: ٣٧٦)

*١٤- {أَ لَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُولِجُ الَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَ يُولِجُ النَّهَارَ فِي الَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كلٌّ يجَرِي إِلَىَ أَجَلٍ مُسَمًّى وَأَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ}(لقمان:٢٩)

{خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ يُكَوِّرُ الَّيْلَ عَلَىَ النَّهَارِ وَيُكَوِّرُ النَّهَارَ عَلَىَ الَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يجَرِي لِأَجَلٍ مُسَمًّى أَلَا هُوَ الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ}(الزمر: ٥)

في هذا السياق "أجل مسمًّى" بمعنى المدة المعيَّنة (القمي المشهدي،١٩٨٩: ٤٠٨/٦) وهو فناء الدنيا وقيام الساعة (ميبدي،١٩٩٢: ١٥٨/٥) وموضع الاختلاف هو اللام في الزمر و"إلى" في لقمان. وإن اللام للتعليل أي يجري لكي يبلغ الأجلَ المسمى (الخطيب الإسكافي،٢٠٠٢: ٣٧٤ ؛ الكرماني،١٩٨٥: ٣٠٣) فذُكرت اللام في آية الزمر لتعيين وقت جريان كل منهما. ولكن "إلى" لانتهاء الغاية أي كل يستمر حتى ينتهي إلى آخر وقت جريه المسمى له. فآية لقمان تقصد انتهاء الغاية وآية الزمر تقصد بيان علة الجري. وما جاءت "الى" إلا فى سورة لقمان؛ أما في بقية السور فجاءت "ل".(الوراقي، ٢٠٠١: ١٦١) تكرر في الرعد (٢) والملائكة (١٣) ويس (٣٨) (الكرماني،١٩٨٥: ١٠٤) فكل من الآيتين تنظر إلى الأجل من منظر خاص. وقيل: إن اللام في آية الزمر بمعنى "إلى". يعني إلى يوم القيامة (بلخي، ٢٠٠٢: ٣٦٦/٢) بدليل آية لقمان وبدليل أنه يقال في الزمان جَرَى ليوم كذا وإلى يوم كذا والأكثر اللام لأنه بمنزلة التاريخ، يقال كتبت لثلاث بقين من محرم (الكرماني،١٩٨٥: ١٠٤ ؛ شعير،١٩٩٩: ١١١). ويمكن نقد المدعى بأنه لم يثبت معنى "إلى" للام في علم النحو(الكرماني، ١٩٨٥: ١٠٤) مضافاً إلى أن اللام في "جَرَى ليوم كذا" بمعنى "في" لا انتهاء الغاية فالقياس مع الفارق؛ والمراد بـ"إلى يوم كذا" انتهاء الغاية لا الظرف أي استمر إلى يوم كذا.

*١٥- {يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِؤُا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِم...}(التوبة: ٣٢)

{وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَىَ اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُوَ يُدْعَى إِلَىَ الْإِسْلَامِ وَاللَّهُ لَا يهَدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ(٧)يُرِيدُونَ لِيُطْفِواْ نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ}(الصف:٨)

في هذا السياق سمي الحق نور الله لأن حججه تضيء لطالبه فيهتدي بها إليه (الخطيب الإسكافي، ٢٠٠٢: ١٤٠). وموضع الاختلاف هو زيادة اللام في "لِيُطْفِواْ" في الصف ونقصانها في التوبة. وإن اللام في آية الصف للتعليل والمفعول به محذوف وهو افتراء الكذب على الله(الكرماني،١٩٨٥: ٨٩) وهذا مذهب المحققين(الخطيب الإسكافي، ٢٠٠٢: ١٤٠) أي يريدون افتراء الكذب على الله ليطفئوا نوره. والفرق بين الآيتين هو أنه في التوبة يقصدون إطفاء نورالله، وفي الصف يقصدون أمراً يتوصلون به إلى إطفاء نور الله وهو افتراء الكذب على الله(الراغب إصفهاني، ١٩٩١: ٣٠٢) فكل من الموقعين

اقتضى ما يليق به حسب السياق. وقيل: إن فعل الإرادة تتعدى بنفسه وباللام توسعاً دون الحقيقة. ولكن لايصح ذلك لأنه لم تَرد تعدية فعل "أراد" باللام في القواميس (مصطفى وآخرون، ١٩٧٢: ٣٨٠) وقيل إنها زائدة تدخل على مفعول الفعل المتعدي (ابن هشام الأنصاري، ١٩٩٧: ٢٨٤) ولكن لم تثبت زيادتها في مثل هذا في علم النحو بل تزيد لتقوية عامل ضعيف لتأخره أو فرعيته، نحو: هم لربهم يرهبون (الأعراف: ١٥٤) ونحو: مصدقاً لما معهم (البقرة:٩١)، (الشريف،١٩٩٦: ٨١٦/٢) و مثلهما: «فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَ لَا أَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُم بِهَا فِي الْحَيَوةِ الدُّنْيَا وَ تَزْهَقَ أَنفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ»(التوبة: ٥٥) و «وَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَأَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَن يُعَذِّبَهُم بِهَا فِي الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنفُسُهُمْ وَهُمْ كَفِرُون»(التوبة: ٨٥) و موضع الاختلاف زيادة اللام في آية ٥٥ ونقصانها في آية ٨٥. إن المفعول في آية ٥٥ محذوف وهو زيادة الأموال والأولاد ليعذبهم الله بها؛ ويدل عليه أول الآية. والمفعول في آية ٨٥ هو المصدر المؤول أي تعذيبهم فيخبر الله أنه يريد تعذيبهم بكفرهم.(شعير،١٩٩٩: ٣٠).

*١٦- {لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلافٍ ثُمَّ لَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ}(الأعراف: ١٢٤)

{فَلَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلافٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ}(طه:٧١)

في هاتين الآيتين فاعل "لَأُقَطِّعَنَّ" هو فرعون وضمير "كم" يعود على السحرة. وموضع الاختلاف هو العطف بـ "ثم" في الأعراف والعطف بـ "الواو" في طه. لا تعارض بينهما لأن الواو لمطلق الجمع و"ثم" للجمع والترتيب والتراخي. فآية الأعراف تبين إجمال الواو في آية طه و تفسره. ف "ثم" تدل على أن الصلب يقع بعد التقطيع وبينهما تراخ فإنهم ماتوا بالتقطيع ثم صلبوا ليكونوا عبرة للناس المارين.(الكرماني،١٩٨٥: ٨٣ ؛ أبوحيان الأندلسي، ١٩٩٩: ١٤١/٥)

*١٧- {وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذا جاءَ أَجَلُهُمْ لا يَسْتَأْخِرُونَ ساعَةً...}(الأعراف:٣٤)

{لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ إِذا جاءَ أَجَلُهُمْ فَلا يَسْتَأْخِرُونَ ساعَةً...}(يونس:٤٩)

موضع الاختلاف هو زيادة الفاء قبل "إذا"ونقصانها قبل "لايستأخرون" في الأعراف وعكسهما في يونس. وفي الأعراف جملتان بينهما اتصال وتعقب فعطفتا بالفاء(يونس:٤٩). وإذا دخلت الفاء على أداة الشرط لا تدخل على الجواب في موارد جواز دخول الفاء على جواب الشرط (الوراقي،٢٠٠١: ٦٢). ولم تدخل الفاء على إذا في يونس لأن جملتها نعت فالفاء لا تدخل على النعت. ويجوز دخول الفاء على الجواب إذا كان مضارعاً منفياً بـ "لا"، نحو: فَمَنْ يُؤْمِنْ بِرَبِّهِ فَلا يَخافُ بَخْساً وَلا رَهَقاً(الجن: ١٣) ؛ (فائز،٢٠١٠: ٧٨)

*١٨- {قالَ ما مَنَعَكَ أَلاَّ تَسْجُدَ}(الأعراف:١٢)

{قالَ يا إِبْليسُ ما مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ}(ص:٧٥)

موضع الاختلاف هو زيادة "لا" في الأعراف ونقصانها في ص. (لا) إنما زيدت توكيداً للنفي المعنوي الذي تضمنه "مَنَعَ" (الأسمر،٢٠٠٤: ٢٢١) بدليل آيه٧٥ سورة ص (الطباطبايي،١٩٩٦: ٢٤/٨ ؛ القرطبي،١٩٨٥: ١٧٠/٧). تزاد "لا" للتأكيد خصوصاً بعد المنع."لا" الزائده تأتي في ثلاثة مواضع: بعد (أن) ناصبة وقبل القسم وبعد حرف العطف المتقدم عليه النفي أو النهي(السيوطي،١٩٩١: ٢٤٦/١) وفائدتها توكيد النفي. ويحتمل أن يكون "منع" في آية الأعراف متضمن معنى فعل "سبّب" أي ما منعك وسبب أن لا تسجد.

*١٩- {وَلا تَقْتُلُوا[١] أَوْلادَكُمْ مِنْ إِمْلاقٍ...} (الأنعام:١٥١)

{وَلا تَقْتُلُوا أَوْلادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلاقٍ...}(الإسراء:٣١)

موضع الاختلاف هو زيادة "من" في الأنعام ونقصانها في الإسراء. «من» تعليلية وتقتضي أن يكون الإملاق سبب قتلهن و يقتضي أيضاً أن يكون الإملاق موجوداً حين القتل(ابن عاشور،١٩٩١: ٧٠/١٤). و لكن لفظ "خشية" مفعول له وتدل على عدم وجود الفقر حالياً بل الخوف منه في المستقبل.

*٢٠- {قُلْ سيرُوا فِي الْأَرْضِ ثُمَّ انْظُرُوا كَيْفَ كانَ عاقِبَةُ الْمُكَذِّبينَ}(الأنعام:١١)

{قُلْ سيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ كانَ عاقِبَةُ الَّذينَ مِنْ قَبْلُ كانَ أَكْثَرُهُمْ مُشْرِكينَ}(الروم: ٤٢)

موضع الاختلاف هو "ثم" في الأنعام والفاء في الروم. الفاء تدل على أن السير يؤدي إلى النظر بلا تراخ ويقع بوقوعه و"ثم" تدل على أن النظر يكون عقيب السير مع فاصل. وكذلك "ثم" تدل على استقراء الديار وتأمل الآثار ولكن الفاء تدل على التأمل في موضع واحد(الخطيب الإسكافي،٢٠٠٢: ٨٠) فكل في موضعه حسب ما يقتضيه وهذا ما يهتم به علم البلاغة.

*٢١- {وَلَقَدْ مَكَّنَّاهُمْ[٢] فيما إِنْ مَكَّنَّاكُمْ فيه...}(الأحقاف:٢٦)

{مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ ما[٣] لَمْ نُمَكِّنْ لَكُمْ...}(الأنعام:٦)

---

١. المشركون

٢. قوم عاد

٣. نكرة موصوفة، مفعول به ثان بتضمين "مكنا" معنى "أعطينا" (الطيب الإبراهيم،٢٠٠٥، ١٢٨)

أولا: موضع الاختلاف هو زيادة اللام في الأنعام(نمكن لكم) ونقصانها في الأحقاف(مكناكم) و مكّنه بمعنى أثبته(الزمخشري،١٩٨٦: ٦/٢) وجعله متمكّناً (ابن عاشور،١٩٩١: ٤٤/٢٦) ومكّن له بمعنب جعل له مكاناً(الزمخشري،١٩٨٦: ٦/٢) وجعله متمكّنا لأجله، مثل حمده وحمد له مكنه في كذا بمعنى جعل له قدرة عليه(ابن عاشور، ١٩٩١: ٤٤/٢٦). والمفعول به في الأحقاف (مَكَّنَّاكُمْ) هو ضمير "كم" و لكنه في الأنعام (لَمْ نُمَكِّنْ لَكُمْ) ضمير "ه" المحذوف الذي يعود على "ما". و"ما" في سورة الأنعام موصولة[١]، معناها التمكين، فهي نائبة عن مصدر محذوف، أي تمكيناً لم نمكنّه لكم، فتنتصب (ما) على المفعولية المطلقة المبيّنة للنوع. والمقصود مكّناهم تمكيناً لم نمكّنه لكم، أي هو أشدّ من تمكينكم في الأرض(ابن عاشور،١٩٩١: ٢٠/٦) والنتيجة هي أن اللام في آية الأنعام للتعليل (الشريف،١٩٩٦: ٨٣٤/٢). وقيل: مكّنه ومكّن له بمعنى واحد. (الراغب) و هو مستبعد وعلى خلاف الظاهر.

ثانيا: موضع الاختلاف هو "إنْ" في الأحقاف و "م" في الأنعام. "إن" نافية(الزمخشري،١٩٨٦: ٣٠٨/٤) و" إن" و" لم" كلاهما أداء النفي وهما سواء إلا أنّ "لم" أشهر من "إن" مضافاً إلى أن استعمالهما مختلف؛ "لم" تدخل على المضارع فتنفيه وتبدّله إلى الماضي ولكن "إن" حرف نفي فقط تدخل على الجملة الإسمية والفعلية كلتيهما. إِنِ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ(الملك:٢٠)؛ ونحو: إِنْ أَرَدْنَا إِلاَّ الْحُسْنَى(التوبة:١٠٧) وتأتي بعدها غالباً "إلّا" أو "لَمّا" الإستثنائية (ابن هشام الأنصاري،١٩٩٧: ٣٤).

*٢٢- {أُولئِكَ الَّذينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ ما عَمِلُوا...}(الأحقاف:١٦).[٢]

{فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِما وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ...}(المائدة:٢٧)

موضع الاختلاف هو تعدي "تقبّل" بـ"عن" في الأحقاف وبـ"من" في المائدة. إن "عن" حرف مجاوزة ولكن حرف "من" حرف ابتداء. "تَقبّلَ" في آية الأحقاف متضمن فعل "عفا" الذي يتعدى بـ"عن" فمعنى الآية هو أن الله يعفو عنهم ثم يتقبل أحسن أعمالهم ويجزيهم. ولكن "من" في آية المائدة بمعنى الإبتداء فمعنى الآية هو أن الله تقبل من هابيل ولم يتقبل من قابيل. وقيل: "عن" بمعنى "مِن"(الأسمر،٢٠٠٤: ١٥١ ؛ السيوطي،١٩٩١: ٢٣٥/١) بدليل آية المائدة ولكن ليس كذلك لأن معنى المجاوزة لم يثبت لـ"من" في علم النحو ولكن التضمين فنّ شائع في اللغة العربية.

---

١. يقصد "مصدرية"

٢. مثلها: يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبادِهِ (التوبة/١٠٤)

*٢٣- {مِنَ الَّذينَ هادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَواضِعِهِ...}(النساء:٤٦)

{يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَواضِعِهِ...}(المائدة:٤١)

في هاتين الآيتين المراد بـ"الْكَلِمَ" هو التوراة(ابن عجيبه، ١٩٩٨: ٥٠٩/١). "عن مواضعه" أي عن المواضع التي وضعه الله فيها، و"يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَواضِعِهِ" أي يُزيلونه عنها ويُثبتون غيره فيها(القمي المشهدي،١٩٨٩: ٤١٧/٣). وموضع الاختلاف هو وجود "عن" في النساء و "من" و"بعد" في المائدة. "عن" في آية النساء بمعنى المجاوزه؛ و"من" ابتدائية (الطباطبايي،١٩٩٦: ٣٤٠/٥). "من بعد مواضعه" أي من بعد استقرارها. وتدل "من" على أن التحريف لا يزال مستمراً (الطوسي،١٩٩٢: ٥٢٣/٣)، مثل ما وضعوا الجَلْد مكان الرجم(فخرالدين رازي،١٩٩٧: ٣٥٩/٤). بعد موسى (ع) لأن "من" للابتداء ولم يذكر الإنتهاء. في "عن" يكون زمان الفعل وزمان المجرور متلاصقاً، نحو " أطعمه عن جوع أي لما جاع أطعمه ولكن "بعد" يدل على أن بينهما فاصلاً. فيدل "بعد" على أن التحريف حدث بعد فوت النبي موسى (ع)(الخطيب الإسكافي،٢٠٠٢: ٦٧) وبما أن التحريف اللفظي في زمن حضور موسى (ع) غير ممكن فـ"عن مواضعه" يدل على التحريف المعنوي أي يسمعون التوراة فيحرفون معناها حين ينقلونه للآخرين أي يغيّرون المقصود به، يُميلونه عمّا أراد الله له. ولكن "من بعد مواضعه" تدل على التحريف اللفظي بعد موت موسى (ع). وقيل:(عن) بمعنى (بعد) بدليل آية ٤١ من سورة المائدة (السيوطي،١٩٩١: ٢٣٥/١). وليس هذا استدلالاً صحيحاً لأن الموقعين مختلفان.

* ٢٤- {أُولئِكَ جَزاؤُهُمْ مَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْري مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ خالِدينَ فيها وَنِعْمَ أَجْرُ الْعامِلِينَ}(آل‌عمران:١٣٦)

{وَالَّذينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ غُرَفاً تَجْري مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ خالِدينَ فيها نِعْمَ أَجْرُ الْعامِلِينَ}(العنكبوت: ٥٨)

موضع الاختلاف هو زيادة الواو قبل "نعم" في آل عمران ونقصانها في العنكبوت. والواو في آية آل عمران هي واو الاستيناف (صافي،١٩٨٩: ٣١٤/٤ ؛ الدعاس وآخرون، ٢٠٠٤: ١٦١/١) وجملة "نِعْمَ أَجْرُ الْعامِلِينَ" في العنكبوت استينافية أيضاً(إبراهيم:٦٢) وهي تعليلية ومن باب التذييل وتبين نوع الواو في آية آل عمران؛ وذكر الواو الإستينافية له داع بلاغي. وقيل إن الواو في آية آل عمران هي واو العطف المؤذنة بالتعدد والتفخيم (الطيب إبراهيم،٢٠٠٥: ٦٧) والخبر إذا جاء بعد خبر في مثل هذا المكان الذي تفضل فيه المواهب المرغب فيها فحقُّه أن يعطف على ما قبلها بالواو(الخطيب

الإسكافي، ٢٠٠٢: ٥٥) فهو من عطف الإنشاء على الإخبار، وهو كثير في فصيح الكلام (ابن عاشور،١٩٩١: ٢٢٥/٣)[١] ولكن يقول عباس حسن في كتابه: إن النحاة اختلفوا في عطف الجملتين المختلفين إنشاء وخبراً فالأحسن اتباع الرأي الذي يمنعه لوضوح هذا الرأي وبعده من التكلف وخلوه من الحذف والتقدير(جيگاره،٢٠٠٧: ٣٨٦/٣).

*٢٥- {قُلْ يا أَهْلَ الْكِتابِ لِمَ تَصُدُّونَ عَنْ سَبيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ تَبْغُونَها عِوَجاً وَأَنْتُمْ شُهَداءُ...}(آل‌عمران:٩٩)

{يا قوم[٢]... وَلا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِراطٍ تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ عَنْ سَبيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِهِ وَتَبْغُونَها عِوَجاً}(الأعراف: ٨٦)

موضع الاختلاف هو حذف الباء والواو بعد "آمن" في آل عمران وزيادتهما في الأعراف. أما الباء فالقياس ذكرها بعد (آمن) وكذلك كفر(الكرماني،١٩٨٥، ٤٨) وحذفت في آل عمران للاختصار. أما جملة "تبغون"في آل عمران فهي حال من فاعل "تصدون" أو من "سبيل" [٣]وإنما لم تذكر الواو، لأن الواو إذا كانت حالية لاتستعمل مع الفعل إذا وقع حالاً، نحو: وَلا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ(المدثر:٦) وإذا كانت عاطفة فلا معطوف عليه هناك. وأما "وَتَبْغُونَ" في الأعراف فعُطفت على "توعدون" و"تصدون" اللتين تكونان حالين(الكرماني،١٩٨٥: ٤٨) لأنه لايجوز أن تتعدد الحال الجملة إلا بالعطف.

*٢٦- {وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُم مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لَّا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ}(آل‌عمران:٧٥)

{قَالَ هَلْ ءَامَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَا أَمِنتُكُمْ عَلَىٰ أَخِيهِ مِن قَبْلُ}(يوسف:٦٤)

موضع الاختلاف هو تعدي " أَمِنَ" بالباء في آل عمران وبـ"على" في يوسف. إن فعل "أَمِنَ" يتعدى على مفعوله الثاني بـ"على" كما في آية يوسف أما هو في آية آل عمران فضُمِّن معنى "تمتحن" والباء سببية متعلقة بـ"تمتحن" المحذوفة فمعنى الآية هو "إن تمتحنهِ بقِنطَارٍ وتأمنه عليه". وقيل:معنى الباء إلصاق الأمانة (الطوسي،١٩٩٢: ٢/ ٥٠٤ نقلاً عن أبي صالح) ولكن لا معنى لإلصاق الأمانة بالمؤتمن. وقيل إن الباء للتعدية ولكن -كما ذُكر - فعل "أمن" يتعدى بـ"على". وقيل: تكون الباء

[١]. و قيل: يحتمل أن يكون استينافية (الطيب إبراهيم،٢٠٠٥: ٦٧)
[٢]. هم قوم شعيب
[٣]. أو مستأنفة (الطيب إبراهيم،٢٠٠٥: ٦٢)

بمعنى "على" بدليل آيه ٦٤ سورة يوسف (السيوطي، ١٩٩١: ٢٢٧/١). ولكن لم يثبت معنى "على" للباء في علم النحو.

*٢٧- {وَيَوْمَ نَبْعَثُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيداً...}(النحل:٨٤)

{وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيداً...}(النحل:٨٩)

يعتقد الطباطبائي في الميزان أن مقصود لغيره لا لنفسه(الطباطبائي، ١٩٩٦: ٣٢٢/١٢). موضع الاختلاف هو استعمال "في" في آية ٨٩ واستعمال "من" في آية ٨٤. " في" ظرفية و"من" ابتدائية وكلتاهما صحيحة باعتبار؛ "في" باعتبار أن البعث بمعنى الإنتخاب للشهادة على أعمال غيره وهو غير البعث بمعنى الإحياء للحساب(الطباطبايي،١٩٩٦ ، ٣٢٢/١٢) فيكون داخل كل أمة، و"من" باعتبار أن البعث بمعنى الإحياء فيبدأ من كل أمة إلى آخِر أمة.

*٢٨- {قالُوا إِنَّما أَنْتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ * مَا أَنتَ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا فَأْتِ بِآيَةٍ إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ}(الشعراء:١٥٤-١٥٣)

{قالُوا إِنَّما أَنْتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ * وَمَا أَنتَ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا وَإِن نَّظُنُّكَ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ}(الشعراء: ١٨٦-١٨٥)

موضع الاختلاف هو زيادة الواو قبل "ما أَنْتَ" في آية ١٨٦ دون آية ١٥٤. جملة "ما أَنْتَ إِلاَّ بَشَرٌ مِثْلُنا"في آية ١٥٤ استينافية (الطيب إبراهيم،٢٠٠٥: ٣٧٣) ومتعلقة بما بعدها من حيث المعنى؛ والمعنى: لست رسولاً إن تكن رسولاً فأت بآية. أما الواو في آية ١٨٦ فهي العاطفة على مقول القول فتدل على أنهم قالوا بأنه مسحور وأنه بشر وأنه كاذب.

النتائج

أ: أسباب اختلاف حروف المعاني في المتشابه اللفظي في القرآن

١- الأصل أن يكون الاختلاف ظاهراً بسبب اختلاف المعنى والموقع ففي هذا البحث ظهر العجب من صلة كل حرف من حروف المعنى بموضعه فيؤدى معنى خاصاً به، نحو: وَلا تَقْتُلُوا[١] أَوْلادَكُمْ مِنْ إِمْلاقٍ...(الأنعام:١٥١) ؛ وَلا تَقْتُلُوا أَوْلادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلاقٍ...(الإسراء:٣١): "من" تعليلية وتقتضي أن يكون الإملاق سبب قتلهن ويقتضي أيضاً أن يكون الإملاق موجوداً حين القتل. ولكن لفظ "خشية" مفعول له وتدل على عدم وجود الفقر حالياً بل الخوف منه في المستقبل.

٢- قد يكون الاختلاف باختلاف الإعتبار، نحو: وَما أُنْزِلَ إِلَيْنا(البقرة:١٣٦) ؛ وَما أُنْزِلَ عَلَيْنا(آل‌عمران:٨٤). الفرق بينهما: أن (إلى) ينتهى بها من كل جهة، و(على) لا ينتهى بها إلا من جهة واحدة وهي: العلوّ والقائل في كلام يقصد واحداً منهماحسب المقتضي. وقد يكون الاختلاف بسبب استعمال التضمين في إحدى المتشابهتين. نحو: أُولئِكَ الَّذينَ أَحْسَنَ ما عَمِلُوا...(الأحقاف: ١٦) فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِما وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ...(المائدة:٢٧) بتضمين"نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ" معنى "نعفو". وقد يكون الاختلاف بسبب اختلاف القراءات، ولا اختلاف بين الآيتين في الحقيقة، نحو: قالُوا إِنَّ لَنا لَأَجْراً إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغالِبينَ(الأعراف:١١٣) ؛ قالُوا لِفِرْعَوْنَ أَ إِنَّ لَنا لَأَجْراً إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغالِبينَ(الشعراء:٤١) لأن أكثر القراء قرؤوا آية الأعراف بهمزة الاستفهام. وقد تفسر بعض المتشابهات اللفظية بعضها، نحو: لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَ أَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلافٍ ثُمَّ لَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعينَ(الأعراف:١٢٤) فَلَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلافٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ في جُذُوعِ النَّخْلِ(طه:٧١). لا تعارض بينهما لأن الواو لمطلق الجمع و"ثم" للجمع والترتيب والتراخي. فآية الأعراف تبين إجمال الواو في آية طه وتفسره.

٣- قد يكون الاختلاف بسبب اختلاف الموقع، نحو: لَكُمْ فيها فاكِهَةٌ كَثيرَةٌ مِنْها تَأْكُلُونَ(الزخرف:٧٣) ؛ وَلَكم فِيهَا مَنَافِعُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ(المؤمنون:٢١). في آية المؤمنون عُطف عبارة "ومنها تأكلون" على "منافع كثيرة" عطف الخاص على العام وحذفها غير جائز ولكن في آية الزخرف تكون جملة "مِنْها تَأْكُلُونَ" وصفية فلا تجب فيها واو العطف لأنها نعت ثان لـ "فاكهة"، والنعوت المتعددة لموصوف واحد يعطف ولا يعطف. فلكلٍ موقعٌ خاص. وقد يكون الاختلاف بسبب التأكيد في إحداهما دون الأخرى، نحو: قالَ ما مَنَعَكَ أَلاَّ تَسْجُدَ(الأعراف:١٢) ؛ قالَ يا إِبْليسُ ما مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ(ص:٧٥).

---

[١] المشركون

(لا) إنما زيدت توكيداً للنفي المعنوي الذي تضمنه "مَنَعَ" بدليل آيه٧٥ من سورة ص. وقد يكون الاختلاف بسبب الاختلاف في صياغة الكلام النحوية، نحو: قُلْ يا أَهْلَ الْكِتابِ لِمَ تَصُدُّونَ عَنْ سَبيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ تَبْغُونَها عِوَجاً وَأَنْتُمْ شُهَداءُ...(آل‌عمران:٩٩) يا قوم[1]... وَلا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِراطٍ تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ عَنْ سَبيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِهِ وَتَبْغُونَها عِوَجاً(الأعراف:٨٦) حذفت الباء والواو في آية آل عمران. أما حذف الباء فللاختصار وأما حذف الواو فلأن الواو الحالية لا تُذكر مع الفعل الخالي من " قد " ولا يمكن أن تُعطف بالواو لأنها تفقد المعطوف عليه قبلها. وأما في آية الأعراف فعُطفت " وَتَبْغُونَ" على "توعدون" و"تصدون" اللتين تكونان حالين(الكرماني، ١٩٨٥: ٤٨) لأنه لايجوز أن تتعدد الحال الجملة إلا بالعطف.

٤- قد يكون الاختلاف بسبب الاختلاف في سائر أجزاء الآية، نحو الاختلاف في مرجع الضمير في آية "أَمْ يَقُولُونَ افْتَراهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِه"(يونس:٣٨) وآية "وَ إِنْ كُنْتُمْ في رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنا عَلى عَبْدِنا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِه"(سورة البقرة، آية ٢٣). لا خلاف في أن الضمير في "مثله" يعود على القرآن في الآيات التي ليست فيها "من" وصُرّح بمرجعه في الآية ولكن اختلف العلماء في مرجع الضمير في الآية التي فيها "مِن" ؛ أ يعود على "ما" أي القرآن أم يعود على العبد أي النبي ؟ قيل إن الضمير في(من مثله) يعود على «عبدنا» أي النبي و«من» للابتداء، أي: بسورة كائنة ممّن هو على حاله من كونه أمّياً(العاملي،١٩٩١: ٨٦/١) ولكن أقوى الأقوال وأصحّه هو أن يعود الضمير في "من مثله" على القرآن بدليل آية يونس وأن تكون "مِن" بمعنى بعض(الطوسي،١٩٩٢: ١٠٤/١) أي بسورة تكون بعض ما يشبه القرآن. وقد يكون الاختلاف بسبب اشتراك الحرف في عدة معان و تعيين ما هو المراد في الآية، نحو "مِن" التي هي مشتركة بين عدة معان منها التبعيض والزيادة في آيتي: يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ(الصف: ١٠-١٢) ويَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ(نوح: ٣-٤): قال الطوسي والطبرسي: "من" زائدة(الطوسي، ١٩٩٢: ١٣٢/١٠؛ الطبرسي،١٩٩٨: ٤٣٥/٦) وقال الطباطبائي: كلمة (مِن) في سورة نوح الآية ٤: للتبعيض على ما هو المتبادر من السياق(الطباطبايي،١٩٩٦: ٢٧/٢٠)

ب: أسباب التفاسير الخاطئة لحروف المعاني في المتشابه اللفظي في القرآن

١- اعتقاد البعض بأن الآيات المتشابهة تفسر بعضها بعضاً دائماً فيكون حرف في آية بمعنى حرف آخر في آية متشابهة لها، نحو: وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يجْرِي لِأَجَلٍ مُسَمًّى(الزمر: ٥) وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يجْرِي إِلى أَجَلٍ مُسَمًّى(لقمان: ٢٩): قال مقاتل بن سليمان: إن اللام في الزمر بمعنى "إلى" يعني إلى يوم القيامة(مقاتل، ٢٠٠٢: ٣٦٦/٢) بدليل آية لقمان. واعتقاد البعض بأن

[1]. شعيب

وجود حرف في آية وعدمَه في أخرى متشابهة لها يدل على زيادتها، نحو: "إذا جاؤُها وَ فُتِحَتْ"(الزمر: ٧٣) و"إذا جاؤُها فُتِحَتْ"(الزمر:٧١)، (العكبري،١٩٩٨: ١٤١/١) واعتقاد البعض بأن الحال لا تأتي عن نكرة سبَّب القول بزيادة الواو في "وَما أَهْلَكْنا مِنْ قَرْيَةٍ إِلاَّ وَلَها كِتابٌ مَعْلُومٌ"(الحجر:٤)، (الزمخشري،١٩٨٦: ٥٧٠/٢ ؛ العكبري،١٩٩٨: ٩١/٢)،[١] ولكنها حالية بالرغم من أن صاحب الحال نكرة لأنه يجوز أن يكون صاحب الحال نكرة مسبوقة بالنفي(حسن، ١٩٧٥: ٣٣٧/٢).

٢- خلط البعض بين معاني حرف، نحو ما قال البعض في معنى اللام في آية "وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يجَرِي لِأَجَلٍ مُسَمًّى" (الزمر:٥): إن اللام بمعنى"إلى". يقال في الزمان جَرَى ليوم كذا وإلى يوم كذا والأكثر اللام لأنه بمنزلة التاريخ، يقال:كتبت لثلاث بقين من محرم (الكرماني،١٩٨٥: ١٠٤؛ شعير،١٩٩٩: ١١١). حدث في استدلاله مغالطة لأن اللام في "جَرَى ليوم كذا" بمعنى "في" لا انتهاء الغاية فالقياس مع الفارق؛ والمراد بـ "إلى يوم كذا" انتهاء الغاية لا الظرف ومعناه: استمر إلى يوم كذا. عدم الإنتباه إلى فن التضمين سبَّب عدم الانتباه إلى اختلاف المعنى في حرفين مختلفين، نحو القول بأن "على" بمعنى اللام في آيتي: وَإِنْ جاهَداكَ لِتُشْرِكَ بي ما لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا... (العنكبوت: ٨) وَإِنْ جاهَداكَ عَلى أَنْ تُشْرِكَ بي ما لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْم فَلَا تُطِعْهُمَا...(لقمان:١٥) ، (ابن هشام الأنصاري،١٩٩٧: ١٩١) ولكن "جاهَداكَ عَلى" في سورة لقمان متضمن فعل (حملا)؛ والتقدير (وإن جاهداك ليحملاك على أن تشرك)(شعير،١٩٩٩: ٤٢٤) ويكون التعليل في آية البقرة مستفاداً من السياق لا من ذات "على". والقول على خلاف الأصل بلادليل، نحو ما قال الراغب: إن "مكّنه" و"مكّن له" بمعنى واحد في آيتي "وَلَقَدْ مَكَّنَّاهُمْ[٢] فيما إِنْ مَكَّنَّاكُمْ فيه...(الأحقاف: ٢٦) ومَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ ما[٣] لَمْ نُمَكِّنْ لَكُمْ...(الأنعام:٦) والأصل أي يكون اختلاف الظاهر سبباً لاختلاف المعنى. والقول بالتوسع في الإستعمال بلا دليل، نحو ما قيل في آيتي: يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِؤُا نُورَ اللَّهِ بِأَفْواهِهِم...(التوبة:٣٢)

٣- ويُرِيدُونَ لِيُطْفِواْ نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ(الصف:٨): قيل: إن فعل الإرادة تتعدى بنفسه وباللام توسعاً دون الحقيقة. والتمسك ببعض الأقوال النحوية الضعيفة، نحو القول بوجود واو اللصوق، والإستدلال بآيتي "وَما أَهْلَكْنا مِنْ قَرْيَةٍ إِلاَّ وَلَها كِتابٌ مَعْلُومٌ"(الحجر:٤)[٤] و"وَما أَهْلَكْنا مِنْ قَرْيَةٍ إِلاَّ لَها مُنْذِرُونَ"(الشعراء:٢٠٨). قيل: الواو هي واو اللصوق لتأكيد اتصال جملة النعت بالمنعوت(الزمخشري،١٩٨٦:

---

١. قال العكبرى "وَلَها كِتابٌ مَعْلُومٌ" نعت. و الآخرون: حال و إن كانت "قرية" نكرة لأنها فى سياق النفى و من مسوغات مجىء الحال من النكرة وقوعها مقترنة بالواو و لا يجوز أن تكون صفة للفصل بـ"إلا" (الطيب الإبراهيم،٢٠٠٥، ٣٧٦)

٢. قوم عاد

٣. نكرة موصوفة، مفعول به ثان بتضمين "مكنا" معنى "أعطينا" (الطيب إبراهيم،٢٠٠٥: ١٢٨)

٤. قال العكبرى "وَلَها كِتابٌ مَعْلُومٌ" نعت. و الآخرون: حال و إن كانت "قرية" نكرة لأنها فى سياق النفى و من مسوغات مجىء الحال من النكرة وقوعها مقترنة بالواو و لا يجوز أن تكون صفة للفصل بـ"إلا" (الطيب إبراهيم،٢٠٠٥: ٣٧٦)

٥٧٠/٢) ولكن النعت لا يأتي بعد "إلا" الحصرية (الطبرسي،١٩٩٣: ٣٣٣/٣). ولم يثبت وجود واو اللصوق في النحو ولم تعرف في فصح كلام العرب.

المصادر

ابن الجماعة، بدر الدين محمد بن إبراهيم (١٩٨٩)، **كشف المعاني في المتشابه من المثاني**، تحقيق عبد الجواد خلف، كراتشي، دار الوفاء.

ابن الزبير، أبو جعفر أحمد إبراهيم(١٩٨٣)، **ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد و التعطيل في توجيه المتشابه اللفظي من آي التنزيل**. بيروت: دار الغرب الإسلامي .

ابن جزى غرناطي، محمد بن أحمد، (١٩٩٥)،**كتاب التسهيل لعلوم التنزيل**، بيروت: شركة دارالأرقم بن أبي الأرقم.

ابن عاشور، محمد بن طاهر، (١٩٩١)، **التحرير والتنوير**، بيروت: مؤسسة التاريخ العربى.

ابن عجيبه، أحمدبن محمد، (١٩٩٨)،**البحر المديد في تفسير القران المجيد**، دكترحسن عباس زكي، القاهرة: (ب.ن).

ابن هشام الأنصاري، جمال الدين،(١٩٩٧)، **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، تحقيق مازن المبارک، بيروت: (ب.ن).

ابوحيان أندلسي، محمدبن يوسف،(١٩٩٩)، **البحر المحيط في التفسير**، بيروت: دارالفكر.

الأبياري، إبراهيم،(١٩٨٤) **الموسوعة القرآنية**، القاهرة: مؤسسة سجل العرب.

الأسمر، راجي، (٢٠٠٤)، **معجم الأدوات في القرآن الكريم**،بيروت: دار الجيل.

أمين، سيدة نصرت (بانوي إصفهاني)،(١٩٨٢) **مخزن العرفان در تفسير قرآن**، طهران: نهضت زنان مسلمان.

الأنصارى، أبو يحيى زكريا ،(١٩٨٤) **فتح الرحمن بكشف ما يلتبس في القرآن**، تحقيق محمد على الصابوني ، بيروت: عالم الكتب.

البقاعي، إيمان،(٢٠٠٣) **معجم الحروف**، بيروت: دار المدار الإسلامي.

البلخي، مقاتل بن سليمان،(٢٠٠٢)، **تفسير مقاتل بن سليمان**، بيروت: دار إحياء التراث.

البيضاوي ؛عبدالله بن عمر؛(١٩٩٨)، **أنوار التنزيل و أسرار التأويل**، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي ، بيروت: دار إحياء التراث العربي.

جيكاره ، مينا ، (٢٠٠٧)، **ملخص النحو الوافي لعباس حسن** ،طهران، جامعة الزهراء.

حسن، عباس، (١٩٧٥)، **النحو الوافي**، القاهرة: دارالمعارف، الطبعة الثالثة.

خاروف، محمد فهد، (٢٠٠٦)،**الميسر في القراءات الأربع عشرة**، دمشق و بيروت: دار ابن كثير.

الخطيب الإسكافي، محمد بن عبد الله (٢٠٠٢)، **درة التنزيل وغرة التأويل في بيان الآيات المتشابهات في كتاب الله العزيز**،بيروت: دار المعرفة.

الدعاس، احمد بن عبيد؛ حميدان، احمد محمد؛ القاسم، اسماعيل محمود،(٢٠٠٤)، **إعراب القرآن الكريم**، دمشق: دارالمنير و دارالفارابی، الطبعة الأولي.

الراغب إصفهاني، حسين بن محمد،(١٩٩١)، **المفردات في غريب القران**، دمشق و بيروت: دارالعلم و دارالشاملة.

راميار، محمود، **تاريخ قرآن**، (١٩٨٣)، طهران: دار سپهر للنشر، الطبعة الثانية.

الزمخشري، محمود،(١٩٨٦)، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**، بيروت: دار الكتاب العربي.

السيوطي، جلال الدين، (١٩٨٧)، **معترك الأقران في إعجازالقرآن**، بيروت: دارالكتب العلمية.

---------------، (١٩٩١)، **الإتقان في علوم القرآن**، بيروت:دار الفكر.

الشريف، محمد حسن،(١٩٩٦)، **معجم حروف المعاني في القرآن**، بيروت: موسسة الرسالة.

شعير، عبد المنعم كامل، (١٩٩٩)، **دليل الحيران في متشابهات القرآن**، القاهرة: طائر العلم.

الصافي ، محمود ،(١٩٨٩)، **الجدول في إعراب القرآن و صرفه و بيانه** ، دمشق و بيروت: دار الرشيد مؤسسة الإيمان.

الطباطبايي، سيد محمد حسين،(١٩٩٦)، **الميزان في تفسير القران**، قم: دفتر إنتشارات إسلامي حوزة علمية.

الطبرسي، فضل بن حسن، (١٩٩٨)، **تفسير جوامع الجامع**، طهران: جامعة طهران و مركز إدارة الحوزة العلمية في قم.

الطبرسي، فضل بن حسن،(١٩٩٣)، **مجمع البيان في تفسير القران**، طهران: ناصرخسرو.

الطبري، أبوجعفر محمدبن جرير، (١٩٩١)، **جامع البيان في تفسير القران**، بيروت: دارالمعرفة.

الطوسي، محمدبن حسن، (١٩٩٢)،**التبيان في تفسير القران**، بيروت: دار إحياء التراث العربي.

الطيب إبراهيم، محمد، (٢٠٠٥)، **إعراب القرآن الكريم**، بيروت: دار النفائس.

العاملي، علي بن حسن، (١٩٩١)، **الوجيز في تفسير القران العزيز**، قم: دار القران الكريم.

العجاج، عبدالله بن رؤبة، (١٩٩٥)، **ديوان العجاج رواية عبد الملك بن قريب الأصمعي و شرحه**، حلب: دار الشروق العربية.

العطايي، محمد ماجو، (٢٠٠٩)، **المتشابه اللفظي في القرآن الكريم**، سورية: مؤسسة الرسالة، الدار العامرة.

عظيمة، محمد عبد الخالق، (ب.ت)، **دراسات لأسلوب القرآن الكريم**، القاهرة: دار الحديث.

العكبري، عبدالله بن حسن، (١٩٩٨)، **التبيان في إعراب القرآن**، عمان-رياض: بيت الأفكار الدوليه.

فائز، قاسم، (٢٠١٠)، **علم أدوات القرآن**، بيروت: الدار العربية للموسوعات.

فخرالدين رازي، أبوعبدالله محمد بن عمر، (١٩٩٧)، **مفاتيح الغيب**، بيروت: دار إحياء التراث العربي.

فراهيدي، خليل بن أحمد، (١٩٨٩)، **كتاب العين**، قم: دار هجرت للنشر.

فيض كاشاني، محمد محسن، (١٩٩٧)، **الأصفى في تفسيرالقرآن**، تحقيق: محمدحسين درايتي و محمدرضا نعمتي، قم: مركز النشر لمكتب الدعوة الإسلامية.

فيومي، أحمدبن محمد، (١٩٩٧)، **مصباح المنير**، القاهرة: دار المعارف.

قاسمي، محمد جمال الدين، (١٩٩٧)،**محاسن التاويل**، بيروت: دارالكتب العلمية.

قرطبي، محمد بن أحمد، (١٩٨٥)، **الجامع لأحكام القرآن**، طهران: ناصرخسرو.

القمي المشهدي، محمد بن محمدرضا، (١٩٨٩)، **تفسيركنزالدقائق وبحرالغرائب**، طهران: منظمة الطبع والنشر لوزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي.

الكرماني، محمود بن حمزة (١٩٨٥)، **البرهان في توجيه متشابه القرآن**، تحقيق عبد القادر أحمد عطا، بيروت: دار الكتب العلمية.

مصطفى، إبراهيم وأحمد حسن الزيات ، حامد عبد القادر، محمد علي النجار، (١٩٧٢)، **المعجم الوسيط**، إسطنبول: دار الدعوة.

مغنية، محمد جواد، (٢٠٠٣)، **تفسير الكاشف**، طهران: دار الكتب الإسلامية.

مقاتل بن سليمان البلخى،(٢٠٠٢)، **تفسيرمقاتل بن سليمان**، بيروت: دار إحياء التراث.

ميبدي، رشيدالدين أحمدبن أبي سعد، (١٩٩٢)،**كشف الأسرارو عدة الأبرار**، طهران: دار أميركبير للنشر.

الوراق، عبد الله عبد المجيد، (٢٠٠١)، **إغاثة اللهفان في ضبط متشابهات القرآن**، الإسكندرية: دار الإيمان.